Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

The Semantics of the Oath in the Holy Qur'an, Surat al-Tin as Models

Abdel Salam Hammoud Ghaleb Al-Ansi
Nooraddeen777@Gmail.Com
An-Najah University Burao, Somalia

دلالات القسم في القرآن الكريم سورة التين نموذجا

عبد السلام حمود غالب الانسي
جامعة النجاح

Abstract: *The section in the Holy Quran of the Arabic methods used largely in the Holy Quran and has specific structures and tools, and also has a clear significance and connotations indicating the importance of the divider and its status as well as attract the attention of the listener to what will be mentioned of the words follow the oath, and this method was used by the Arabs and significantly had an impact in the ears of the hearers in the days of the Prophet peace be upon him as well as the section comes to confirm the saying and install him, it is worth us to search and enrich the subject With regard to the semantics of the section in the Holy Qur'an in general and in particular in Surat Al-Tin, and its section with four things mentioned in the surah . There is no doubt and no doubt that the divided by it in Surat Al-Tin has clear connotations and great importance Ford oath by God Almighty, and some understood those connotations and ignorance of some, and some did not imagine the status and importance of figs and olives as a scientific aspect after the development of science and global openness today, scientists discovered today new properties and features in figs and olives as well as the medical benefits of them and this is one of the implications of the section of the thing for its status and importance has been known by some and absent from some has used the researcher The inductive approach as well as descriptive and analytical to discuss the semantics of the section models applied in the form of figs, and the research leads us to the existence of importance and clear indications of what has been sworn in Surat figs, whether the medical benefit of figs and olives, as well as the aspect of security and safety and its importance to human life, what God swore by in his book was not in vain or neglected, and modern science is still discovering scientific implications of what God swore by in his book in various cosmic fields and others.*

Keywords: Indications - section - the Holy Qur'an - figs and olives - as a model.

ملخص البحث :إن القسم في القرآن الكريم من الاساليب العربية المستخدمة بشكل كبير في القرآن الكريم وله تراكيب محدده وادوات ، وله ايضا مدلول ودلالات واضحه تدل على اهمية المقسم به ومكانته وكذلك تشد انتباه السامع لما سيتم ذكره من كلام يتبع القسم ، وهذا اسلوب استخدم عند العرب وبشكل كبير فكان له وقع في اذان السامعين في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك ياتي القسم تاكيد على القول وتثبيت له ،فيجدر بنا البحث واثراء الموضوع بما يخص دلالات القسم في القرآن الكريم بشكل عام وبشكل خاص في سورة التين ، وما بها من قسم باربعة أمور ذكرت في السورة فلا شك ولا ريب ان للمقسم به في سورة التين له دلالات واضحه و أهمية كبيرة فورد القسم بها من

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

الله سبحانه وتعالى ، وفهم البعض تلك الدلالات وجهلها البعض ،ولم يتصور البعض مكانة وأهمية التين والزيتون كجانب علمي بعد تطور العلم والانفتاح العالمي اليوم ، فاكتشف العلماء اليوم خصائص ومميزات جديده في التين والزيتون وكذلك الفوائد الطبية لها وهذا من مدلولات القسم بالشيء لمكانته واهميته فقد يعرفها البعض وتغيب عن البعض ولقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي وكذلك الوصفي والتحليلي لمناقشة دلالات القسم بنماذج تطبيقيه في صورة التين ، ويقودنا البحث الى وجود أهمية ودلالات واضحه لما تم القسم به في سورة التين سواء الفائدة الطبية للتين والزيتون وكذلك جانب الامن والامان واهميته لحياة البشرية فما اقسم الله به في كتابه لم يكن عبثا اوهملا ، وما زال العلم الحديث يكتشف مدلولات علمية لما اقسم الله به في كتابه في مختلف المجالات الكونية وغيرها

الكلمات المفتاحية : دلالات، القسم، القرآن الكريم، التين

المقدمة | Introduction

المتامل في القرآن الكريم يرى فيه العجب العجاب سواء في الجانب اللغوي او البياني او الاساليب المختلفه التي استخدمها القرآن او ما يسمى الآن الجانب العلمي والاكتشافات العلمية حول بعض المسائل المذكورة في القرآن ،[1] ونذكر في هذا البحث اسلوب القسم ودلالاته وذكر امثلة تطبيقية على سورة التين وما ورد فيها من قسم وهي اربعه امور اقسم الله بها في سورة التين .

يهدف البحث ابراز مكانة القراان الكريم والدلالات الموجودة في الأساليب القرآنية ومنها القسم اظهار الدلالات المعاصرة حول المقسم به في سورة التين وما توصل اليه العلم الحديث حول مكانة وأهمية التين. الاهتمام بدراسة القرآن وما فيه من علوم وكذلك الجانب اللغوي والتراكيب والاساليب المختلفه.[2]

اختاره الباحث المساهمة في خدمة القرآن الكريم واظهار ما فيه من علوم وأساليب متعدده والمحاوله لتسليط الضوء على بعض الدلالات العلمية الحديثة في سورة التين. وإبراز أغراض القسم في القرآن الكريم مع ذكر نماذج تطبيقيه في سورة التين.

لا ادعي اني جئت بشي مخالف او جديد لكن فقك في الفكرة

[1] Jalaluddin al-Suyuthi, *Al-Itqan Fi Ulum Al-Quran* (Egypt: Musthafa al-Bab al-Halbi, 1951).

[2] Subhi Shalih, *Mabahits Fi 'Ulum Al-Quran* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1997).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

والاختصاص سورة التين وما فيها من قسم والدلالات المعاصرة لاهمية التين والزيتون هناك الكثير من الدراسات فيما يتعلق بالقسم بشكل عام في القرآن ومنها:

أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه د. سامي عطا حسن جامعة آل البيت - المفرق المملكة الأردنية الهاشمية وهذه الدراسة جمعت صور من القسم وانواعه وتراكيبه بشكل واضح والاغراض منه وذكر البلاغة في القسم مع نماذج متعدده بيد ان دراستي اشتملت على دلالات القسم في القرآن بشكل عام وفي سورة التين بشكل خاص كتاب التبيان في ايمان القرآن لابن القيم وذكر فيه الايمان والقسم في القرآن الكريم وفصل في ذلك بشكل واضح واقتصر البحث هنا على الاغراض فقط ونماذج تطبيقيه في سورة التين لا غير.[٣]

منهج البحث | Method

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي للبحث عن دلالات القسم في القرآن وكذلك المنهج الاستنباطي للدلالات العلمية الجديده حول الموضوع مع التحليل[٤].

يحاول الباحث الاجابة على التساؤولات التالية: ما هو مفهوم القسم وما هي اركانه؟ وكذلك ما هي أغراض القسم ؟وما هي الدلالات التي يدل عليها في القرآن وخاصة في سورة التين ؟وهل يمكن اعتبار الدلالات العلمية للمقسم به في سورة التين في ضوء الاكتشافات الحديثة كنوع من الدلالات للقسم ؟

مفهوم القَسَمُ لُغةً واصطِلاحاً:

القَسَمُ لُغَةً: مَصدَرُ قَسَمَ الشَّيءَ يَقسِمُهُ قَسْمَاً فانقَسَمَ. والمَوضِعُ: مَقْسِمٌ، مثال: مَجلِسٌ، وقسَّمهُ: جزَّأهُ، وهيَ القِسْمةُ والقِسْمُ بالكسر: النَّصِيبُ والحظُّ. ويَكُونُ بِمعنَى: قَدَّرَ ونَظَرَ، كَقَولِكَ هُوَ يَقسِمُ أَمرَهُ: أَي: يُقَدِّرَهُ، ويُدَبِّرُهُ، ويَنظُرُ كَيفَ يَعمَلُ فِيهِ، مادة (قَسَمَ))[٥]

ويَأتِي القَسَمُ بِمعنَى اليَمِينِ والحلفِ، وهُو القَسَمُ بِفتحِ القَافِ والسِّينِ وجَمعُهُ أَقسَامٌ، مِثل، سَبَبٌ وأَسبابٌ، ومِنهُ: أَقسَمَ

[3] Musthafa Daib Al-Bagha, *Al-Wadih Fi Ulum Al-Qur'an* (Damsyiq: Darul Kalam al-Tayyib, 1998).

[4] Dziyab Badayinah, "Al-Mursyid Ila Kitabah Al-Rasail Al-Jami'iyah" (Riyadh: Naif Arab Academy, 1999).

[5] Ibn Madzhur, *Lisan Al-'Arab* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

بِاللهِ إقساماً، أي: حَلَفَ بِاللهِ حلْفاً. وقاسَمَهُ: أقسَمَ لَهُ، أو شَارَكَهُ فِي القَسَمِ. ومِنهُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (الآية ٢١ من سورة الأعراف.)يَقُولُ الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): إنَّ القَسَمَ بِمعنى اليَمينِ، أَصلُهُ مِن القَسامَةِ، وهِيَ أَيمانٌ تُقسَمُ علَى أَولِياءِ القَتِيلِ إذا ادَّعُوا علَى رَجُلٍ أَنَّهُ قَتَلَ صاحِبَهُم، ومَعَهُم دَلِيلٌ دُونَ البَيِّنة، فيَحلِفُونَ خَمسِينَ يَميناً تُقسَمُ علَيهِم، ثمَّ صارَ اسمٌ لِكلِّ حَلفٍ، فَكأَنَّهُ أي: القَسَمُ كانَ في الأَصلِ تَقسيمَ أيمانٍ، ثمَّ صارَ يُستَعمَلُ في نَفسِ الحَلْفِ والأيمانِ[6]

واصطِلاحاً : هُوَ طَريقٌ مِن طُرقِ تَوكِيدِ الكَلامِ وإبرازُ معانيهِ ومقاصِدِهِ علَى النَّحو الَّذِي يُريدُهُ المتكلِّمُ، إذ يُؤتَى بِهِ لِدفعِ إنكارِ المُنكِرِينَ، أو إزالةِ شَكِّ الشَّاكِينَ. وهُوَ مِنَ المؤكِّداتِ التي تُمكِّنُ الشَّيءَ في نَفسِ السَّامِعِ وتُقَوِّيهِ، ولِتَطمَئِنَ إلَى الخَبرِ وورد القسم في القرآن الكريم بشكل واضح وبين وفصل العلماء ذلك وبينوا شروط القسم والله سبحانه له ان يقسم بماشاء من مخلوقاته اما نحن فليس لنا الا انقسم بالله او صفة من صفاته لا غير وورد ان الله اقسم بنفسه سبحانه في المواضع التالية:

ذكر علماء هذا الفن أنّ القسم بالله سبحانه وتعالى قد ورد في سبعة مواضع في كتاب الله تعالى، والباقي قد ورد بمخلوقاته، والمواضع التي أقسم بها الحق سبحانه وتعالى بنفسه منها قوله.

﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَق مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات ٢٣) ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾ (المعارج ٤٠) وغيرها من الايات وكذلك اقسم بمخلوقاته في غير اية وسورة في القرآن الكريم وسنذكر اقول الفقهاء قي ذلك لاحقا .

نتائج البحث والمناقشة | Result and Discussion

أدوات القسم

للقسم أدوات منها : (الباء ، والواو ، والتاء ، واللام ، ومن) ، قال سيبويه :(وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر

[6] Abu al-Qasim al-Husain al-Raghib Al-Asfahani, *Mufradat Alfadz Al-Qur'an* (Damsyiq: Darul Qalam, 1997).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

، وأكثرها الواو ، ثم الباء ، يدخلان على كل محلوف به ، ..الخ)

والذي يعنينا من هذه الأدوات هي الحروف الثلاثة الأولى ، إذ لم ترد (اللام) ، أو (من) ، للقسم في القرآن الكريم .[٧]

أولها : الباء : وهي الأصل في أدوات القسم ، وهي حرف جر يأتي لأربعة عشر معنى ، ذكر معانيها ابن هشام ، وقال : (الثاني عشر : القسم ، وهو - أي حرف الباء - أصل أحرفه)

ثانيها : الواو : وتأتي لعدة معان ، قال ابن هشام : (انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسة عشر ، إلى أن يقول : السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدهما ، إحداهما : واو القسم ، ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف ، نحو : (والقرآن الحكيم) (سورة يس، ٢ .)، فإن تلتها واو أخرى ، نحو : (والتين والزيتون) (سورة التين ١) فالتالية هي واو العطف ..)

ثالثها : التاء ، قال ابن هشام : (التاء المفردة : محركة في أوائل الأسماء ، ومحركة في أواخرها ، ومحركة في أواخر الأفعال ، ومسكنة في أواخرها . فالمحركة في أوائل[٨] والتاء تختص بلفظ الجلالة ، وذلك لكثرة الحلف به ، مثل قوله تعالى : (تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) (سورة الأنبياء : آية / ١٥٧ .)قال الزمخشري : (التاء فيها زيادة معنى ، وهو : التعجب ، كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده ، وتأتيه ، لأن ذلك كان أمرا مقنوطا منه لصعوبته ، وتعذره)[٩]

أغراض القسم في القرآن الكريم :

الأول : - أنه قد يكون شيئاً علوياً بعيداً عنا يثير الرهبة والعظمة والجلال ، ويدعونا ذكره والقسم به ، إلى أن يثيرلدينا الفضول العلمي ، وحب الاستطلاع ، فأخذ في توجيه أنظارنا إليه بالبحث والدرس والتحليل ، ومحاولة تسخيره لمنافعنا ، وذلك كالسماء، وما فيها من شمس ، وقمر ، ونجوم ، ومظاهر كونية كثيرة ، فالقسم بهذه الكائنات العلوية ، يدفع الناس إلى البحث والتنقيب ، ونصوص القرآن الدالة على النظر والبحث كثيرة ، منها قوله تعالى

[7] Ibnu Ya'isy, *Syarhu Mufassal* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).
[8] Ibn Hisyan, *Mughni Al-Labib* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1990).
[9] Al-Zamakhsyari, *Tafsir Al-Kasysyaf* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

: - (قل انظروا ماذا في السماوات والأرض) (سورة يونس : آية /١٠١.)

وقوله تعالى : (أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض ، وما خلق الله من شيء) (سورة الأعراف : آية /١٨٥)

وقد أثبت الواقع أنه كلما تعمق الباحثون في دراسة هذه الظواهر التي أقسم الله بها ، وجدوا فيها من العظمة والجلال ، والقدرة الإلهية ، ما تخر له النفوس ساجدة خاشعة ، قائلة : (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) (سورة آل عمران : آية /١٩١.) الثاني : - إن المقسم به قد يكون شيئا أرضيا مما يحيط بالإنسان ويتعايش به ومعه، ويقسم الله تعالى به لما فيه من منافع وفوائد، كالتين ، والزيتون، والبحر المسجور ، والأرض وما طحاها

الثالث : - أن يكون المقسم به شيئا ذاتيا للإنسان ، وذلك كالنفس البشرية التي أقسم الله تعالى بها في قوله : (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها) (سورة الشمس : آية /٧.)

وقوله تعالى : (ولا أقسم بالنفس اللوامة) (سورة الليل : آية /٣.). ولا شك أن القسم بهذه الأشياء يفتح للباحثين مجالا كبيرا في المباحث الفكرية، والنفسية ، والاجتماعية (سمير عبد العزيز شيلوة : الكشف والبيان ، ص ٢٩٣ . ود. عبد ربه فرحات : تفسير سورة النجم، دراسة تحليلية، موضوعية ، ص ٤٣-٤٤.)

وكما ذكر العلماء انه مما لا شك فيه أن أسلوب القسم له أغراض وفوائد فلا يمكن ان يكون هملا او بلا فائدة وما ذكره العلماء في أغراض القسم كثيرة ومتعدده كما ذكرنا سابقا ونذكر هنا بعضا من الاغراض كما يلي :يقول ابن يعيش: الغرض من القسم: توكيد ما يقسم عليه من نفي وإثبات[10]وقال ابن القيم موضحا أغراض القسم في القرآن: والمقسم عليه: يراد بالقسم توكيده، وتحقيقه[11]

والقرآن نزل بلغة العرب ، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا ، وقلما نجد القسم مستعملا في اللغات الأخرى وآدابها فهذا من مميزات اللغة العربية عن غيرها ،وكثيرا ما يحتاج المتكلم إلى تأكيد خبر يسوقه ، أو توثيق وعد يصدر

[10] Ya'isy, *Syarhu Mufassal*.

[11] Ibnu Qayyim, *Al-Tibyan Fi Aqsam Al-Quran* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1989).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

منه، وبخاصة في الأمور المهمة كالمحالفات ، والمعاهدات ، وكان للتأكيد عند العرب صيغ مختلفة ، وكان القسم أقواها تأكيدا وتحقيقا ، لأنه يفيد الجزم بصحته ، والقطع بصدقه ، وقد بلغ من شأن القسم عندهم ، أنهم كانوا يحترزون كل الإحتراز من الأيمان الكاذبة ، ويعتقدون أنها شؤم على صاحبها ، تخرب الديار ، وتدعها بلاقع ، لما فيها من الغدر والخيانة ، ومن أجل هذا كانت اليمين عندهم قاطعة في إثبات الحقوق[١٢].

فالغرض الأصلي من القسم تأكيد المقسم عليه ، أما تقديس المقسم به ، أو تشريفه ، فغير مقصود أصالة ، وإن أتى تبعا فخلاصه ما سبق حول أغراض القسم في القرآن :تأكيد الشيء المقسم به ، لفت انتباه السامع لما سياتي لاحقا لأهميته او مكانته او شيء اخر ،التقديس والتعظيم للشيء المقسم به ، انه من عادات العرب استخدموها في اساليبهم .

وهناك من يذكر معاني ايضا للقسم التقديس والتعظيم والتشريف للشيء كما يلي :

القسم التقديسي : - وهو إقسام الإنسان بمعبوده ، فهو عند المسلمين : أن يقسم بالله أو بصفة من صفاته ، فيقول أحدهم : أقسم بالله ، أو بعزته ، أو بجلاله لأفعلن كذا ، وهو أقوى أنواع القسم تأكيدا للمقسم عليه ، وهو القسم الشرعي ، الذي يأثم الإنسان على نقضه بعد تأكيده وعليه كفاره يمين .

قال العلماء كما ذكر السيوطي : أقسم الله تعالى بالنبي ، في قوله (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) (- سورة الحجر : آية / ٧٢ .) لتعرف الناس عظمته عند الله تعالى ، ومكانته لديه) وهذا فيه من الرفعة للرسول صلى الله عليه وسلم فلم يقسم الله بعمر أي رسول او نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم[١٣]

هذا إذا كان الله عز وجل هو المقسم، أما العباد إذا أقسموا ، فالإسلام حرم عليهم القسم بغير الله ، أو صفة من صفاته، وقد سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلا يحلف بأبيه ، فقال : (إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت)

[12] Abdul Jalil bin Abdurrahim, *Lughah Al-Quran Al-Karim* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).

[13] Jalaluddin al-Suyuthi, *Al-Itqan Fi Ulum Al-Quran*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

القسم التشريفي : - يحس الإنسان في نفسه عزة ورفعة ، فيحمله هذا إذا أراد تأكيد كلام أن يقول : ورأسي ، أو وحياتي، أو لعمري ، لأفعلن كذا ، وقد يريد إعزاز المخاطب وإكرامه فيقول : ورأسك ، أو لعمرك ، فكل هذه الأقسام تفيد التأكيد ، ومع أنها تشعر بتعظيم المقسم به ، إلا إلى أنها لا تصل إلى حد التقديس وفي التشريع الاسلامي لا يجوز الحلف بغير اسم الله او صفه من صفاته وورد النهي بذلك في حديث (عن عبد الله بن عمر: لا تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ، ومَن كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللهِ.)

تحقيق الخبر وتوكيده، ليكون أوقع في التلقي وأرجى للقبول، كقوله تعالى: {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} [يونس: ٥٣]. وقوله تعالى: {فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر: ٩٢].

توجيه النظر إلى الآيات الكونية، والمشاهد الطبيعية، للتوصل منها إلى خالقها، والتأمل فيها تأملا يبين مبلغ نعمتها، وأنها غير جديرة بالعبادة، وإنما الجدير بالعبادة هو خالقها، وذلك كالقسم بالسماء وبنائها، وبالنفس وخلقها، في قوله تعالى: {وَالسَّماءِ وَما بَناها} [الشمس: ٥] {وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها} [الشمس: ٧] وقال تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذا هَوى} [النجم: ١] منبها بقوله: {هوى}- أي غاب وسقط- إلى أنه لا يجوز أن يعبد، لأنه مخلوق وعرضة للغيبة والزوال.[14]

تلك هي ابرز أغراض القسم في القرآن الكريم كما ذكرها العلماء وهذا أسلوب من أساليب القرآن الكريم ونقل السيوطي في كتابه (الإتقان) عن أبي القاسم القشيري أنه قال: القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين: إما لفضيلة، أو لمنفعة. فالفضيلة، كقوله تعالى: {وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} [التين: ٢- ٣] والمنفعة كقوله تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ} [التين: ١]. (الإتقان، للسيوطي (٢/ ١٠٤٨ - ١٠٥٠)

دلالات القسم في سورة التين نماذج تطبيقيه، دلالات الترتيب في القسم في سورة التين:

ان ترتيب القسم في سورة التين بين الامور الاربعة لاشك ان له دلالات ومن تلك الدلالات ما ذكره العماء كما يلي :

[14] Al-Bagha, *Al-Wadih Fi Ulum Al-Qur'an*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

فقد بدأ بالتين والزيتون. والزيتون أشرف وأفضل من التين فقد شهد الله له أنه شجرة مباركة قال تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ والأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ المِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشاءُ ويَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثالَ لِلنّاسِ واللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ((٣٥)) سورة النور) وهي فاكهة من وجه وإدام من وجه وزيتها يُستعمل في إنارة المصابيح والسُرُج. ثم أقسم بطور سنين وهو أفضل مما ذكر قبل، فإنه الجبل الذي كلم الرب عليه موسى وناجاه وأرسله إلى فرعون وقومه.

ثم انظر من ناحية أخرى كيف وضع طور سنين بجوار الزيتون لا بجوار التين، وقد ورد ذكر الزيتون بجوار الطور في موطن آخر من التنزيل العزيز[١٥]

قال تعالى (وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (٢٠))

وهذه الشجرة هي شجرة الزيتون بإجماع المفسرين. قال الواحدي: «والمفسرون كلهم يقولون إن المراد بهذه الشجرة شجرة الزيتون[١٦]

ثم أقسم بالبلد الأمين وهو مكة المكرمة: مكان مولد رسول الله - ﷺ - ومبعثه ومكان البيت الذي هو هدى للعالمين.[١٧]

وهو أفضل البقاع عند الله وأحبها إليه كما جاء في الحديث الشريف، فتدرّج من الفاضل إلى الأفضل ومن الشريف إلى الأشرف.

فأنت ترى أنه تدرج من التين إلى الزيتون إلى طور سنين إلى بلد الله الأمين، فختم بموطن الرسالة الخاتمة أشرف الرسالات.

ومن الملاحظ كيف بدء بالقسم بالشجرتين وانتهى بموطن الرسالة الخاتمه وهي رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم واختتم بها لمكانتها وعلوها على غيرها وجعلها مهيمنة على بقية الرسالات الى قيام الساعة .

---

[15] Sayyid Qutb, *Dilalah Al-Qur'an* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).

[16] Syihabuddin Mahmud bin Abdullah al-Husaini Al-Alusi, *Ruhul Ma'ani Fi Tafsir Al-Qur'an Al-'Adzim Wa Al-Sab'i Al-Matsani* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).

[17] Ibid.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

الفرع الثاني دلالات في جواب القسم :

نلاحظ في الاية و بداية القسم فيها دلالات واضحه ومن ثم جواب القسم ايضا فيه دلالات واشارات نذكر ما ذكره العلماء .قوله تعالى : - (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)

والمقسم عليه في هذه السورة يتكون من أمور ثلاثة :

دليل من أدلة القدرة الإلهية على البعث ، والجزاء ، وهو قوله تعالى : (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) فهنا دلالات واضحة واشارات الى قدرة الله وعظمته في الخلق

وعيد صارم شديد ، وهو قوله تعالى : (ثم رددناه أسفل سافلين) وأسفل سافلين : النار على الصحيح ، أو هو سجين موضع الفجار، كما أن عليين موضع الأبرار . ورددناه : معناه ونرده ، فعبر بالماضي موضع المضارع المستقبل ، إيذانا بأن الرد أسفل سافلين واقع لا محالة ، وتشبيها للمستقبل المحقق وقوعه ، بالماضي الواقع فعلا .وذلك التهديد والوعيد كله يصيب الانسان اذا انحرف عن طريق الله الواضح والبين وهو الدين الاسلامي وما جاء به الانبياء والمرسلين .

وعد حسن ، وهو قوله تعالى : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) (٤) أي: مقطوع . والقسم في هذه السورة أكثر انصبابا على الأمرين الأخيرين [١٨]، أي : على الوعد والوعيد قال المفسرون[١٩]

أراد بالتين والزيتون : المكان الذي كثر شجرها فيه ، على سبيل التجوز ، عبر بالحال وهو التين والزيتون ، وأراد المحل ، وهو الأرض المقدسة ، التي ظهر فيها عيسى عليه السلام .وقالوا : إن هذا المعنى هو الذي يتناسب مع طور سينين ، ومع البلد الأمين ، والتعبير بالحال عن المحل مألوف في الكلام العربي ، قال تعالى : (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) (سورة آل عمران : آية /١٠٧ .) ، أي : ففي جنته التي تحل فيها الرحمة .

[18] Al-Qurtubi, *Al-Jami' Li Al-Ahkam Al-Qur'an* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1987).

[19] Al-Alusi, *Ruhul Ma'ani Fi Tafsir Al-Qur'an Al-'Adzim Wa Al-Sab'i Al-Matsani*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

وعلى هذا يكون الله قد أقسم على خلق الإنسان وتعذيبه وإثابته بأمكنة ثلاثة ، هي مظاهر أنبيائه ورسله أصحاب الشرائع العظام المعروفة ، أقسم بأرض بيت المقدس مظهر رسوله وكلمته وروحه – عيسى بن مريم- وفيها نزل الإنجيل عليه ، ثم أقسم بالجبل الذي كلم الله موسى عليه تكليما ، وناداه من جانب الطور الأيمن من البقعة المباركة من الشجرة التي فيه ، أن اذهب إلى فرعون إنه طغى ، ثم أقسم بالبلد الأمين مظهر خاتم الأنبياء والمرسلين ، فتدرج من التين والزيتون ، إلى طور سينين ، إلى بلد الله الأمين ، فختم بموطن الرسالة الخاتمة ، أشرف الرسالات[20]

أقسم بهذه الأمكنة الثلاثة التي هي مهبط الوحي والرسالة ، على أن ما سيلاقيه من ثواب أو عقاب ، إنما هو نتيجة إيمانه ، أو كفره وطغيانه ، بعد أن أرسل رسلا مبشرين ومنذرين .

وكأنه جل شأنه يقول : (هأنذا قد أرسلت لكم الرسل ، فأناروا لكم الطريق ، وميزوا لكم الرشد من الغي ، فإن عصيتم فلكم أسفل سافلين ، وإن أطعتم فلكم أجر غير ممنون[21]

وهنا دلالات وارشادات في جواب القسم وكذلك المقسم به في هذه السورة والايات المذكوره فنلاحظ اهمية المكان الذي نزل فيه الانبياء سواء عيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومن ثم جاء جواب القسم تدل على قدره الله وعظمته في الخلق ومن ثم بين الوعيد الشديد لمن انحرف عن منهج الانبياء فله عقاب واضح وبين .

الدلالات الحديثة للمقسم به في سورة التين: فوائد واهمية التين :

فما من شيء يقسم الله تعالى به إلا وفي ذلك دلالة على فضله وعظمته، وفي ذلك لفت الأنظار إلى عظيم قدرة الله وعجيب صنعه، ومن ذلك الإقسام بالتين والزيتون. وقد أوردت كتب التداوي بالأعشاب ما في التين والزيتون من فوائد، فمما ذكر من فوائد التين ما يلي:

أولاً: أنه يحتوي على نسبة عالية من المواد المعدنية، أهمها الحديد والنحاس والكالسيوم، وهي المواد التي تساعد خلايا

[20] Fadhil Al-Samiro'i, *Al-Ta'bir Al-Qurani* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.).

[21] Qayyim, *Al-Tibyan Fi Aqsam Al-Quran*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

الجسم على أداء عملها. ثانياً: أنه يحتوي على نسبة عالية من المواد السكرية التي تعطي الجسم القدرة على العمل، فكل ١٠٠ جرام من التين الطازج تعطي الجسم ٧٠ سعرة حرارية. ثالثاً: أنه يحتوي على مقادير جيدة من فيتامين "ب" لذلك يعتبر التين أكثر تغذية من جميع الفواكه.رابعاً: أنه يفيد في حالات الإمساك، لأنه ملين للمعدة.خامساً: أنه يقلل من الحوامض في الجسم، ومفيد للحوامل والرضع. هذا بعض مما ورد من فوائد التين.

أما الزيتون فإن له استعمالات علاجية كثيرة، ومن ذلك:

أولاً: أن ورقه يمضغ لعلاج التهابات اللثة والحلق.

ثانياً: أنه يستعمل لبخاً على الأورام، ولاسيما أورام اللوزتين والحلق.

ثالثاً: هنالك فوائد صحية عديدة لزيت الزيتون يمكن للسائل مراجعتها تحت بند "طب وعلوم وتكنولوجيا" بالشبكة، فقد ذكرت بالتفصيل. ومن الممكن أن يخفى على الناس أضعاف ما علموا من الفوائد والأسرار التي توجد في هاتين الشجرتين، فسبحان خالقهما، المبدع في صنعهما.[٢٢]

من الإشارات والدلالات الكونية في سورة التين كما ذكرها زغلول النجار:

القسم بكلٍّ من التين والزيتون؛ إشارة إلى ما فيهما من قيمة غذائية كبيرة وتكامل في المحتوى كغذاء للإنسان، وإشارة كذلك إلى بركة منابتهما الأصلية وهي من الأماكن المقدسة في الإسلام، منذ خلق الله السماوات والأرض.

القسم بطور سينين وهو الجبل المكسو بالخضرة الذي كلّم الله سبحانه عبده ونبيه ورسوله موسى بن عمران من جانبه، وهو بالقطع مكان مبارك.

القسم بالبلد الأمين وهو مكة المكرمة، وحرمها الآمن، وبها الكعبة المشرفة، أول بيت وضع للناس، والعلوم المكتسبة تثبت شرف المكان وتميزه على جميع بقاع الأرض.

الإشارة إلى خلق الإنسان في أحسن تقويم. الإشارة إلى إمكانية ارتداد الإنسان إلى أسفل سافلين في الدنيا والآخرة، وهو أشرف مخلوقات الله إذا كان مومناً صالحاً،

[22] Al-Bagha, *Al-Wadih Fi Ulum Al-Qur'an*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

وأحقر هذه المخلوقات وأبغضها إلى الله إذا كان كافراً أو مشركاً أو ظالماً متجبراً، أوفاسقاً فاجرا ، والعلوم السلوكية تثبت هذا الارتداد الدنيوي إلى أسفل سافلين عند كثير من البشر في أيامنا هذه

الخلاصة | Conclusion

ذكر القسم في القرآن الكريم بشكل واضح ومتعدد و كما كانت هي العادة عند العرب قديما عند توكيد الأخبار يلجئون الى القسم ، لتستقر في النفس ، ويتزعزع فيها ما يخالفها ايضا استخدمه القرآن الكريم .

لله ان يقسم بمخلوقاته ، وبما شاء منها فذلك دليل على وجوده ووحدانيته ، وقدرته ، وعظمته وكمال خلقه سبحانه ولذلك دلالات واضحة اما التكريم والتشريف للمقسم به او لفت انتباه السامع لشيء هام او شيء فيه منفعة للناس كما ورد في كثير مما اقسم الله به .

إن القسم بالله تعالى مقصود به التقديس والتعظيم ولذلك لا يجوز لنا القسم الا بالله او اسم من أسمائه او صفة من صفاته ، لأنه الخالق سبحانه .

اقسم الله في سورة التين بشجرتين عظيمتين لهما نفع كثير وعظيم ، وقد اكتشف العلم الحديث فوائد عظيمها لهما من واقع البحث العلمي والتجريبي فيسعنا القول ان هناك دلالات اضافية لما اقسم الله به في كتابه العزيز فنجد فوائد واهمية لما اقسم الله بهه عرفها من عرف وجهلها من جهل

اقسم الله بالطور وكذلك البلد الأمين وهما مكانيين مقدسين عند أصحابهم سواء قوم موسى عليه السلام في الطور فله مكانه عندهم وكذلك البلد الامين مكة المكرمة وما لها من مكانة عند المسلمين اتباع النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

مما سبيق في البحث نجد وجود دلالات واضحة وبينه لما قسم الله به وكذلك في ه اشارة وارشاد الى البحث والتنقيب عن تلك الدلالات ونستخدم العلم والبحث لاكتشافها .

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No.1 January 2023 E-ISSN: xxxx xxxx
Submitted: 23-01-2023, Revised: 28-01-2023, Accepted: 29-01-2023, Published: 30-01-2023

References | المراجع

Abdurrahim, Abdul Jalil bin. *Lughah Al-Quran Al-Karim*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.

Al-Alusi, Syihabuddin Mahmud bin Abdullah al-Husaini. *Ruhul Ma'ani Fi Tafsir Al-Qur'an Al-'Adzim Wa Al-Sab'i Al-Matsani*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.

Al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husain al-Raghib. *Mufradat Alfadz Al-Qur'an*. Damsyiq: Darul Qalam, 1997.

Al-Bagha, Musthafa Daib. *Al-Wadih Fi Ulum Al-Qur'an*. Damsyiq: Darul Kalam al-Tayyib, 1998.

Al-Qurtubi. *Al-Jami' Li Al-Ahkam Al-Qur'an*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1987.

Al-Samiro'i, Fadhil. *Al-Ta'bir Al-Qurani*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.

Al-Zamakhsyari. *Tafsir Al-Kasysyaf*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.

Badayinah, Dziyab. "Al-Mursyid Ila Kitabah Al-Rasail Al-Jami'iyah." Riyadh: Naif Arab Academy, 1999.

Hisyan, Ibn. *Mughni Al-Labib*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1990.

Jalaluddin al-Suyuthi. *Al-Itqan Fi Ulum Al-Quran*. Egypt: Musthafa al-Bab al-Halbi, 1951.

Madzhur, Ibn. *Lisan Al-'Arab*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.

Qayyim, Ibnu. *Al-Tibyan Fi Aqsam Al-Quran*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1989.

Qutb, Sayyid. *Dilalah Al-Qur'an*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.

Shalih, Subhi. *Mabahits Fi 'Ulum Al-Quran*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, 1997.

Ya'isy, Ibnu. *Syarhu Mufassal*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, n.d.